

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ  
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة  
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019  
مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

## المحاضرة الثانية/هنري الثاني:

يعد هنري الثاني من اعظم ملوك انكلترا في العصور الوسطى، ورث املاك واسعة من والديه، فضلاً عن الاملاك التي حصل عليها من زوجته اليتور وريثة عرش اكوئين. من مميزات عهده ازدياد السلطة الملكية على حساب التيلاء وتطور الإدارة والقضاء، إذ عزز المحاكم الملكية ووسع مجالات اختصاصها على حساب المحاكم الاقطاعية التي كان يسيطر عليها التيلاء.

لم تكن علاقة هنري الثاني بالكنيسة علاقة طيبة، بسبب تدخله في امور رجال الدين ومن الامثلة على ذلك قضية محاكمة رجال الدين امام محاكم ملكية ثم جاءت مشكلة مصرع رئيس اساقفة كنتريري توماس بيكبت لتزيد حدة الفجوة إذ قتل على يد فرسان الملك بعد عودته من المنفى الذي فرضه عليه هنري.

اثارت هذه المسألة الرأي العام في انكلترا واوربا عامة فقد اصبح هنري في موقف حرج واضطر امام هياج الشعب إلى التراجع عن مشروعه القاضي بمحاكمة رجال الدين امام محاكم ملكية، وكرم بيكيت بعد وفاته واعتبر قديساً وبُني له ضريح كبير يحج اليه الناس من كل انحاء انكلترا.

فضلاً عن تلك المشاكل فقد ساءت علاقة هنري مع افراد اسرته خاصة زوجته البينور وولديه ريتشارد وجون اللذان لم يترددا فيالتعاون مع ملك فرنسا في التآمر ضد ابيهما. توفي هنري عام 1189 وورثة ابنه الأكبر ريتشارد الذي قتل اثناء القتال الذي نشب بينه وبين امراء في جنوب فرنسا.

## اوضاع انكلترا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر:

كان وليم الفاتح واحفاده يملكون ثلثي اراضي فرنسا وعلى الرغم من كونهم تابعين لملك فرنسا، فان قوتهم كانت تفوق قوة ونفوذ الملك. ولم يستطيع خلفاء هنري الثاني الاحتفاظ بهذه الاملاك شأنهم شأن الياورونات الذي خسرو ايضاً، وادى هذا الامر إلى تمسك الافات باملاكهم داخل انكلترا وعدم السماح لاي طرف بالتجاوز على الطرف الاخر.

خلال ذلك الوقت اعتلى جون العرش الانكليزي (1199-1216) وقد اقترن اسمه بالطغيان والقسوة، بسبب محاولاته المستمرة للحصول على الاموال بكل طرق لخوض الحرب ضد فرنسا، فدفعه هذا الامر إلى زيادة الضرائب والتجاوز على املاك الكنيسة واملاك البارونات.

لم يقف البابا والبارونات مكتوفي الايدي ازاء هذا التجاوز بل ان البابا اعلن خلع الملك واحل البارونات من كل عهد اعطوه له، في الوقت الذي اخذ به البارونات التامر مع ملك فرنسا ضد ملكهم، فاحرج هذا الوضع موقف الملك وانصاع لطلبات البارونات وجاء في مقدمتها اعلان الميثاق الاعظم عام 1215 الذي ضمن لهم عدم تدخل الملك في امورهم وامور الكنيسة فضلاً عن المواد الأخرى .

ازدادت سلطة البارونات على الملك في عهد هنري الثالث (1216-1272) لاسيما بعد زواجه من اميرة فرنسية جاء بها انكلترا مع اقربائها الذين منحهم وظائف دينية وديوية فثار البارونات ضده واجبروه على التراجع والتعهد بالاستماع إلى نصائحهم ويقاف التجاوزات على الكنيسة.

حاول ريتشارد الثاني 1377-1399 استعادة السلطة والنفوذ اللتين خسرهما اسلافه والحد من صلاحيات البرلمان، لكنه جوبه بالمشكلة الاساسية التي واجهت اياه من قبل وهي الحاجة إلى المال فلجأ إلى وسائل مبتكرة متجاهلاً البرلمان ففرض الغرامات الكبيرة وصادر الاملاك بحجج واهمية وارغم الاثريا عتقديم الهدايا والقروض، كما انشأ قوة خاصة لاستاذة في هذه المجابهة مع البرلمان ، ادت هذه السياسة إلى

نشوب ثورة كبيرة ضده 1399 ونجح الثوار في عزى ريتشارد الثاني عن العرش ، وعلى اثر ذلك قام البرلمان الانكليزي باختيار هنري من عائلة لانكستر إلى العرش الانكليزي وقد اعتلى العرش بأسم هنري الرابع.

## حرب الوردتين 1455-1485:

حدثت هذه الحرب بين عائلتي لانكستر وآل يورك بسبب الصراع حول العرش، فبعد اعتلال الملك هنري السادس اصبح ريتشارد دوق يورك وصياً على الملك، وكان هذا شخصاً طموحاً فسعى إلى استلام العرش بعد هنري، الا ان زوجة الملك كانت طموحه وذكية فعملت على التخلص من ريتشارد لاسيما بعد ان استعاد الملك قواه العقلية، ونجحت بالفعل في ابعاد ريتشارد وانصاره عن السلطة، فما كان منه ان اعلن الحرب على عائلة لانكستر معلناً ان هذه العائلة غير قادرة على حكم البلاد ، وسميت بحرب لوردتين لان عائلة الانكستر كان شعارهم الوردة البيضاء بينما كان شعار آل يورك الوردة الحمراء.

تميز الصراع بالضراوة والقسوة كان التلياء خلالها ينتقلون من فريق إلى اخر، وفي عام 1461 حدثت معركة مهمة انتهت بانتصار آل يورك وقته الالاف من افراد عائلة لانكستر ومن انصارها، وقد توجه ادورد ابن ريتشارد يعد المعركة إلى لندن ليتوج هناك بأسم ادورد الرابع.

يعد ادورد الرابع أول ملوك آل يورك وكان ذكياً ولكنه لم يهتم بامور المملكة بل كانت اهتماماته موجهة للافراط بالشراب والعلاقات الغرامية، توفي فجأة عام 1483 خلفه ابنه ادورد الخامس البالغ من العمر اثنا عشر سنة فقط، فاعلن عمه ريتشارد لقبه وصياً على العرش ووضع الملك واخاه الاصفر تحت حمايته، ثم ادعى ان الاخوين غير شرعيين واعلن نفسه ملكاً على انكلترا باسم ريتشارد الثالث وبعد فترة قام بقتل ادورد الخامس واخيه في قلعة لندن.

ادت هذه الجريمة إلى تجدد الصراع بين عائلتي لانكستر ويورك، وقد انضم الكثير من انصار عائلة يورك إلى عائلة لانكستر للانتقام من ريتشارد الثالث وتولى احد

اقرباء عائلة لانكستر، وهو هنري تيودور زعامة عائلة لانكستر ، ثم عزت هنري مركزه بزواجه من اليزابيث بنت ادورد الرابع، وفي اب عام 1485 وقعت معركة بوسورث بين الطرفين، انتهى بهزيمة ريتشارد الثاني الثالث وقتله، وبهذا انتهت حرب الوريثين واعتلى هنري الوحش باسم هنري السابع.